7- الكتاب المدرسي :-

من أكثر الأدوات التعليمية استخداماً في المدارس ، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم , فهو الوسيلة الأساسية من وسائل التعليم, ولقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي, ولعل أبسطها هو الوعاء الذي يحوي معارف ومفاهيم يراد إيصالها إلى المتلقي(التلميذ) , وقد وصفه الجاحظ بقوله : "الكتاب وعاء ملئ علماً, وظرف حشي ظرفاً, وغناء شحن مزاحاً وجداً ".

والكتاب المدرسي الذي يعد أداة رئيسة في عملية التدريس بل العنصر الجوهري في العملية التعليمية .

. أهمية الكتاب المدرسي وأبعاده : -

الكتاب المدرسي ذو أهمية حيوية ودور فاعل في العملية التعليمية والتربوية لا غنى عنه, بل هو كما يقولون:"حجر الزاوية في عملية التعلم" وترجع أهميته للمميزات التالية :-

1- يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية, وطرائق تدريسها .

2- يقدم المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين .

3- يكسب التلاميذ الصفات الاجتماعية المرغوبة .

4- يُمَكِّنْ المعلمين من معرفة وسائل الإصلاح التربوي عند تغيير المناهج والإلمام بها, وتطوير طرائق تدريسها وتحسينها .

5- يحوي على الوسائل والأشكال, والصور التوضيحية ذات الفائدة في توضيح ما يقرأه التلاميذ وعليه فهو أيسر الوسائل استخداماً وأخفها حملاً إذا قيس بغيره من الوسائل: كالأفلام، برامج التلفاز، أجهزة التعليم الحديثة .

6- الكتاب المدرسي معلم ينمي في التلاميذ القيم, المهارات, الأخلاقيات, وجوانب الإصلاح المتعددة في صور مرتبة ومنظمة .

الممعن في الفوائد السابقة للكتاب يصل إلى نتيجة واحدة هي:" شدة الحاجة إلى الكتاب المدرسي, بأنه لا يمكن تصور أن هناك تدريساً وتعليماً فاعلاً دون استخدام الكتاب المدرسي .

أبعاده: هناك عوامل وأبعاد تتداخل وتفرض نفسها بالنسبة للكتاب المدرسي منها :-

1- البعد الاقتصادي: ويتحكم في تكلفته الإجمالية عدة عوامل منها :-

- **نوع الورق ووزنه**
- **قياس الصفحة الواحدة**
- **نوع الطباعة**
- **عد الصور والرسومات والخطوط**
- **الألوان**
- **عدد النسخ**

2- البعد البصري : حيث إن المتعلم يتلقى المادة العلمية من الكتاب بصرياً وعناصره هي :-

- **المسافة بين عيني التلميذ, ويديه الممسكتين بالكتاب**
- **مقياس الحرف المستخدم**
- **الألوان ومدى تجانسها**
- **المسافات بين السطور والأعمدة**

3- البعد التربوي والنفسي : يتعلق هذا البعد بنظرة التربويين نحو الكتاب المدرسي : فالكتاب في نظرهم ليس أنبوبة اختبار بل هو رفيق التلميذ طوال الوقت وذلك على عكس الوسائل الأخرى وعناصره هي :-

• مادته العلمية • طريقته(كلية – جزئية) • الأهداف المتوخاه منه

4- البعد الفني والتقني : ولعل هذا أهم أبعاد الكتاب فمن الذي يُخَرَّجْ الكتاب فنياً وتقنياً؟ هل هو المؤلف أم المطبعي الفنان ؟ أم كلاهما ، ونعتقد أن الحلول الثلاثة غير ناضجة والأفضل تشكيل لجنة لإخراجه من :-

• المؤلف • فني الطباعة • فني الرسم والخطوط • الإشراف التربوي • التصميم والإخراج

تأليفه: تشجع أغلب الدول التأليف المستمر للكتاب المدرسي المفيد, وتساعد كُتَّابُها على نشر الكتاب, وتهتم بمراقبة الكتب الصادرة فلا يسمح إلا بما يلائم عقيدة الأمة وأهدافها التعليمية. غير أن من المؤسف تأليف الكتب المدرسية في مجتمعنا العربي عامة مازال قاصراً على فئة معينة هي الفئة الأكاديمية التربوية. وإذا أردنا أن نسند الكتاب إلى أحق الناس بتأليفه وإخراجه فيجب أن ننظر إلى ثلاثة جوانب متداخلة هي:

• الجانب العلمي • الجانب التربوي • الجانب الفني

لا أن نقصرها على جانب واحد فقط!؟ ومن هنا يرى الباحث اتباع آلية جديدة في إعداد المناهج بمعنى طريقة المشروع المتكامل بمعنى أن يتولى عملية تأليف الكتاب المدرسي جماعة متعاونة من الخبراء الاختصاصيين و الفنيين من الميدان بمراحله المتعددة على أن يتاح لهم الوقت الكافي للقيام بهذه العملية, وأن توضع الإمكانات كافة تحت تصرفهم. وبعبارة أخرى يجب أن يكون التأليف جَمْعِّياً يشترك فيه اختصاصيون ميدانيون في:- • المادة العلمية • طرائق التدريس • الوسائل التعليمية • اللغة • الإخراج الفني والتصميم .

.....

- أحمد عمر أنور : الكتاب المدرسي ، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٠م
- المنهج المدرسي المعاصر، ط4 ، دار الفكر ، عمان ، الاردن